

62 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) قول الكرامية في

الإيمان (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الأهواء الحلقة الثانية وقد وصلنا إلى الموضوع رقم الفقرة احدى وستين نحن نعرفنا ان اقوال الناس في الایمان تتلخص في اربعة اقوال رئيسة. القول الاول قول اهل السنة والجماعة وهو ان الایمان - 00:00:01

قولا وعمل اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان. وان قول عامة المرجئة بان الایمان هو التصديق او التصديق والقول وان الاعمال لا تدخل في سمي الایمان وقول غلاة المرجئة وهم الجهمية الذين يقولون ان الایمان هو المعرفة فحسب وان الاعمال لا علاقة لها بالایمان اصلا ولا يتعلق بها ثواب - 00:00:33

تدخلات المرجئة. والقولون الرابع هو قول كرم. الكرامية يقولون بان الایمان هو قول اللسان فقط يزعمون انه اي اللسان هو المعبر عمما في القلب فلذلك قول اللسان هو المعتبر طبعا هذه المقوله مقوله ساذجه. والله اعلم - 00:00:58

ولكنها بدعة لأن القول بان الایمان هو قول اللسان فقط يدخل المنافقين في المؤمنين ويجعل المنافقين من اهل الایمان لأنهم يقولون بالسنتهم اول من قال بهذا القول بن كرام السجستاني المتوفى سنة مئتين وخمسة وخمسين - 00:01:22

وشن عليه السلف وانكروا عليه انكارا شديدا لانه جاء بقول اشبه بقول الجهمي. وان كان ابن كرام قد لا يلتزم بلوازم قول الجهمية وقد يفصل بتفصيل يعني يخرجه من ان يكون التزم قول الجهمية من الجهمية لكن مع ذلك فان هذا - 00:01:46

هذا القول والتزامه آآ يعتبر خروج عن السنة وايضا يفتح باب الخوض في مسألة المنافقين واعتبارهم من المؤمنين اذا زعم ابن كرام ان الایمان نطق باللسان بالتوحيد مجرد عقد القلب وعمل الجوارح - 00:02:09

وهذا قول منكر بدعة فان الاعتقاد او الایمان اعتقاد وقول عمل اما القول فقط فهو يستوي فيه المنافق المؤمن الظاهر ان هذا القول اي قول الكرامية لم يعد له وجود عند كثير من الناس. ان كان وجد في اوراد اما في الفرق - 00:02:36

فيعرف ان هناك فرقة تقول بهذا القول الان انحصر قول عامة الناس في الایمان بالاقوال الاربعة الاولى او الثلاثة الاولى قول اهل السنة وقول مرجئة الفقهاء وقول الجهمي وقول كثير الان في كثير من المنتسبين التصوف خاصة الغلاة منهم. وكثير ايضا من - 00:02:58

واصحاب الاتجاهات العقلانية والمعصرانية وغيرهم فانهم يميلون الى قول الجهمي وفي هذه الاثناء بعدها بقليل ظهر الدعوة المراجع الصوفي اي ان الصوفي الرجل العابد الناسك قد يكون بمواظبه على التبعد قد يرتفق - 00:03:23

الى ان يكون له مراجع كما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. منهم من قال بالمعراج القلبي ومنهم من زاد في ذلك او غلا في ذلك واعتبر ان المراجع يمكن يكون ايضا جسماني - 00:03:48

يقال ان ابا يزيد البسطامي وهو من كبار العباد الذين ظهرت منهم شطحات كبرى في القرن الثالث الهجري توفي سنة مئتين واحد وستين يقال انه واول من قال بان له مراجع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مراجعا. ولما اعلن هذا القول انكر عليه العلماء فاخرجه العامة - 00:04:04

من بسطام ورموه بالحجارة وهذه داهية من دواهي القوم في ذلك الوقت وهي خرافة من خرافاتهم التي ضربوا بها الامة وادخلوا

على المسلمين هذه المذاهب الباطلة فصارت من مذاهب التصوف اليوم. والفلسفة - 00:04:24

ونجد كثيرا من خرافات الصوفية انبنت على هذا الاصل الباطل. او على هذه الدعوة الباطلة. شبهة ان العابد الناسك طبعا العابد على منهجهم والافي العبادة الحقة عبادة اهل السنة والجماعة لا تؤدي الى هذه الخرافات لكنهم يعبدون الله على نحو مبتدع - 00:04:47

يقوم على الانقطاع عن الدنيا والعزبة وترتيل اوراد معينة اغلبها مما تحظر به الشياطين اوراد معينة اغلبها مما تحظر به الشياطين يتوهם الواحد منهم انه بهذه الطريقة حلق الى السماوات. وقد يسمون هذا التحليق معراج قلبي - 00:05:09

احيانا يزعمون انه معراج روحى وهو من عبث الشياطين بهم. وقد يكون من من الخزعبلات والخرافات والتوهمنات او الدجل لكن مع ذلك ربما وهذا حدث فعلا. بعضهم يستحوذ عليه الشيطان فيتصور انه يخرج. يخرج به الشيطان الى - 00:05:35

سماء الشيطان والى عرش الشيطان. فيظن انه بذلك عرق الى عرش الله عز وجل تعالى الله عما يزعمون وما يظنون المهم ان هذه الخرافة موجودة الان عند غلاة الصوفية. ولها اثر فيهم وكثيرا ما يقولون بعض الامور التي تخالف الشرع من عقائد - 00:05:55

تشريعات يزعمون انها جاءتهم عن هذا الطريق وهذه المسألة ايضا مهدت للمقوله التي بعدها وهي دعوى الحلول ونقف عندها في الدرس القادر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:06:14

وصلنا فيه الى رقم كم ثلاثة وستين ظهور دعوى الحلول نهاية القرن الثالث ظهرت الدعاوى الحلول ويقصد بالحلول ان يدعى احد من الخلق انه يحل فيه شيء من الالوهية او تحل فيه الالوهية تعالى الله عما يزعمون - 00:06:34

او ان الله يحل فيهم او انهم يحلون الى اخره او ان الله عز وجل يحل في شيء من خلقه. هذه الدعوة طبعا كما هو معروف ظهرت مبكرة لكن القصد وجدت بين اهل الاهواء مبكرة - 00:07:03

ووجدت في في عهد اخر الصحابة بل وجدت في عهد علي رضي الله عنه من السبعين ظهرت الدعاية والحلول من السبعين السببي الغلاة الذين زعموا ان الله ان اه ان الله حل في - 00:07:18

علي وان علي هو الله وانه هو الله. على خلاف في تقدير قولهم انما زعموا الالوهية لعلي ابن ابي طالب. ولما علم بهم علي استتابهم فلم يتوبوا فتوعدهم بالحريق قالوا لا يحرك الا الله. باي انت الله فلا تحرقهم - 00:07:38

نسأل الله العافية لكن هذه الدعوة انطفأت وبقيت مغمورة يعني لم تنقطع انما انطفأت بمعنى انها لم تضر. بقيت في غلاة الراافضة من السبعية ثم عدد كبير من فرق الراافضة - 00:07:58

ثم انتقلت بعد ذلك الى الفرق الباطنية التي تفرعت عن الراافضة لكن مع ذلك لم يكن عندهم جرأة الى اظهارها ثم بدأت انحرافات العباد الاوائل القرن الثالث الهجري بخاصة. من من المنتسبين او الذين يسمون بالصوفية - 00:08:20

طبعا في القرن الثالث ما كانوا يسمون صوفية لكن مع ذلك وجدت عندهم انحرافات جمعت بين اصول الراافضة وبين اصول الامم الاخرى الضالة التي تعتقد الحلول اول من اعلن دعوى الحلول - 00:08:46

هو الحاج الحسين بن منصور الحاج وهو من غلاة الباطنية الصوفية جمع بين الفلسفة والتصوف بين الزندقة. يعني بمعنى انه عنده زندقة فيما يظهر من دعوه. وان كان بعض اهل العلم قال انه مختل - 00:09:08

لكن هذه دعوة لا تصح ان تقال لأن الخلل له مظاهر لانه متماسك وكان يناقش ويجادل العلماء نقشوه دهرا طويلا. مدة من الزمن واقاموا عليه الحجة. وكان ذكيا عقريا وكان يتصرف مع الناس تصرف السوي - 00:09:34

تسووي في تصرفات الدنيوية لكنه في في عقيدته نسأل الله العافية منسلخ ضال مضل هالك تالف لكنه مع ذلك عاقل بمعنى انه ليس بمجنون. فدعوى انه مختل العقل هذه دعوة لا تصح. فهو متصرف فيلسوف حلولي - 00:09:54

فادعى ان الله عز وجل حل فيه واصر على هذه الدعوة. وكانت طبعا نجال صاحب مخارق كما هو معروف يتعامل بالقمار وبالسحر والشعوذة. وايضا يدعي الالهية واصر على مقولته وربما يقول قائل لماذا اصر وهو يعلم ان مصيره يعرف ان مصيره السيف - 00:10:16

اقول اولا هذا ان الصنف من الناس نسأل الله العافية. قد يكون عنده شيء من الشجاعة والتهور. اللامبالاة والشيء الآخر يهزم يؤذه

الشيطان الى ما يزعم. ثم ربما يخيل له الشيطان انه لن يظره القتل وانه سيعود. او انه يحيا - [00:10:41](#)

ولذلك كان يقول لاصحابه لن يضرني السيف وكان اصحابه يعتقدون ذلك وكانوا يحيطون به حينما قتل ويجزمون بان السيف لن يناله. واقفون وقفه المتحدي ولما قتل وتفرق دمه في ثيابهم صعق عددا كبيرا منهم - [00:11:01](#)

ما تصوروا ان رأسه سينفصل عن جسده فهذه من استحواد الشياطين على الانسان اذا ظل وبعد عن الهدي عن الهدى والحق استحوذت عليه الشياطين فقد استحوذت عليه الشياطين حتى ظن انه على الحق - [00:11:21](#)

او ربما تماسك ليتشجع امام اصحابه كما يحدث من كثير من الزنادقة. كثير من الزنادقة يعرض على السيف الى اخر لحظة الى ان يقتل كما حدث حتى من بعض المتأخرین - [00:11:40](#)

محمود طه في السودان الذي قتل منذ سنوات ليست بالبعيدة. الى اخر لحظة وهو امام المنشقة ابى ان يتوب وفاحت روحه وهو [00:11:55](#) اي الذين آآ يعني عنده يحاولون ان يتراجع الى اخر لحظة ومع ذلك ما تراجعوا -

فهذا من استحواد الشياطين نسأل الله السلامة. المهم ان الحل هو اول من ادعى الحلول. ثم اقيمت عليه الحجة وناقشه عدد من [00:12:15](#) قضاة المسلمين وعلماء وفقيهיהם واصر على ذلك اكثر من مرة حتى حكموا بضرورة قتله لانه داعية الى بدعته

شنيعة جدا فقتل بهذه البدعة نسأل الله العافية. ثم صار مذهب يحتذى اه الموضع التالي وهو نشأة فرق المتكلمين يحتاج

الى وقفه طويلة فنقف عند وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:12:35](#)

وموعد الدرس كالعادة ان شاء الله في اول اسبوع من الدراسة باذن الله اي نعم في فرق بين الحلول والاتحاد وفروق شكليه. الحلول [00:12:54](#) هو دعوة ان الله عز وجل يحل في شيء من خلقه -

كحلول الروح في الجسر بمعنى ان تكون قوة معنوية تحل او روح تحل في الاجساد وهي روح مقدسة اي روح الله عز وجل. فالحلول

هو دعوة ان الروح الالهية تحل في جسد من الاجساد - [00:13:14](#)

لو في خلق مخلوق من المخلوقات بشر وغير بشر اما الاتحاد فيعني اتحاد الخالق بالمخلوق دون تميز احدهما بشيء من الخصائص حلول يقولون [00:13:32](#) **الخصائص الالهية موجودة في الروح والخصائص الانسانية موجودة في الجسد.** وهي فلسفة النصارى في في

هي نفسها فلسفة النصارى في الناسوت واللاهوت انتقلت الى المسلمين واخذت مصطلحات اسلامية اذا فالحلول اصحاب الحلول

يدعون ان الروح الالهية تحل في مخلوق لكن تبقى فيها خصائص الالهية وان الجسد تبقى فيه خصائص الانسانية - [00:14:02](#)

واذا غالب احدهما على الاخر فالغالب له الحكم اما الاتحاد يقصد اصحابه اتحاد الخالق بالمخلوق تعالى الله عما يزعمون اتحادا لا

يتميز خصائص احدهما عن الاخر واشد منها وحدة الوجود الذين يقولون ليس هناك اصلا خالق مخلوق - [00:14:22](#)

الوجود كله انما هو تعبير عن الله اذا الاتحاد يعني لا تتميز فيه الخصائص بين الخالق والمخلوق اما وحدة الوجود فيكونون بالتمييز

يررون ان الله عز وجل روح حلت في الخلق او في احد الخلق او في احد الناس بحسب مذاهب القائلين والله اعلم - [00:14:42](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:10](#)